

- ما المنتجات والمستهلكات في نظام بيئي ما؟
- كيف تنتقل الطاقة في نظام بيئي ما؟
- ما المقصود بالسلاسل الغذائية والشبكات الغذائية ونماذج الهرم البيئي؟

مفردات للمراجعة

الطاقة energy: القدرة على إحداث تغيير؛ فالطاقة لا تفتنى ولا تستحدث من عدم، بل تتحول من شكل إلى آخر فقط

مفردات جديدة

| | |
|---------------|-------------------------|
| autotroph | ذاتي التغذية |
| heterotroph | غير ذاتي التغذية |
| herbivore | أكل النباتات |
| carnivore | أكل اللحوم |
| omnivore | الكائنات متنوعة التغذية |
| detritivore | الكائنات الكاسية |
| trophic level | المستوى الغذائي |
| food chain | السلسلة الغذائية |
| food web | الشبكة الغذائية |
| biomass | الكتلة الأحيائية |

انتقال الطاقة في النظام البيئي

المعركة الأساسية تحصل الكائنات ذاتية التغذية على الطاقة وتوفرها لكل أفراد الشبكة الغذائية.

روابط من القراءة بالحياة اليومية عندما تأكل ثمرة موز، فإنك تزود جسمك بالطاقة. قد تدهش عندما تعلم أن الشمس هي المصدر الأساسي للطاقة في جسمك. فكيف دخلت الطاقة الشمسية في ثمرة الموز؟

الطاقة في النظام البيئي

تمثل إحدى طرق دراسة التفاعلات بين الكائنات الحية في النظام البيئي بتتبع انتقال الطاقة في هذا النظام البيئي. تختلف الكائنات الحية في طريقة حصولها على الطاقة، وتُصنّف إلى ذاتية التغذية وغير ذاتية التغذية بناءً على طريقة حصولها على الطاقة في النظام البيئي.

الكائنات ذاتية التغذية إن جميع النباتات والكائنات الحية الأخرى التي تنتج غذاءها بنفسها في النظام البيئي هي منتجات أولية وتُسمى ذاتية التغذية. والكائن الحي **ذاتي التغذية** هو الذي يجمع الطاقة من ضوء الشمس أو المواد غير العضوية لينتج غذاءه. تمتص الكائنات الحية التي تحوي الكلوروفيل الطاقة أثناء عملية البناء الضوئي وتستخدمها في تحويل المواد غير العضوية المتمثلة في ثاني أكسيد الكربون والمياه إلى جزيئات عضوية. وفي الأماكن حيث لا يتوفر ضوء الشمس، تستخدم بعض أنواع البكتيريا كبريتيد الهيدروجين وثاني أكسيد الكربون لبناء جزيئات عضوية تستخدمها كغذاء. تُعد الكائنات ذاتية التغذية أساساً لكل الأنظمة البيئية لأنها توفر الطاقة لجميع الكائنات الحية الأخرى في النظام البيئي.

الكائنات غير ذاتية التغذية إن الكائن الحي **غير ذاتي التغذية** هو الذي يحصل على احتياجاته من الطاقة بالتهام كائنات حية أخرى. ولذلك تُعرف الكائنات غير ذاتية التغذية بالمستهلكات. يُسمى مخلوق غير ذاتي التغذية الذي يتغذى على النباتات فقط **أكل النباتات** كالبقرة والأرنب والجراد. أما الكائنات غير ذاتية التغذية التي تغترس كائنات أخرى غير ذاتية التغذية، كالذئب والأسود والوشق المبيّنة في الشكل 11، فتُسمى **أكلات اللحوم**.



الشكل 11 إن هذا الوشق غير ذاتي التغذية وهو على وشك أن يلتهم مخلوقاً آخر غير ذاتي التغذية، ألا وهو الأيل. **حدّد** تصنيفاً إضافياً لكلا الحيوانين.

د م ض م ف م تحتاج الكائنات

الحية إلى الطاقة

أسأل الطلاب: ما العملية التي

تستخدمها الكائنات ذاتية التغذية

لتحويل الطاقة الضوئية إلى طاقة

كيميائية؟ **البناء الضوئي** في القسم 2.

سيتعلم الطلاب كيفية انتقال الطاقة في

اتجاه واحد عبر نظام بيئي. اطلب منهم

القراءة بتأنّ لمعرفة أسباب عدم إمكانية

إعادة تدوير الطاقة في نظام ما.

ق استراتيجية القراءة

ض م ف م تنشيط المفردات

السابقة

تواصل مع الطلاب: تنتهي

المصطلحات الإنجليزية لأربع

مفردات في هذا القسم باللاحقة

-vore. وهذه اللاحقة مشتقة من الكلمة

اللاتينية **vora**، وتعني "يتغذى" أو "يلتهم".

أسأل الطلاب: كيف يساعدك ذلك

في فهم معاني هذه المفردات؟ **كل**

المفردات تتعلق بالتغذية. قم بإدارة مناقشة

يحاول فيها الطلاب التوصل إلى معاني

كل المفردات الجديدة.

ن التفكير الناقد

ف م قيّم اطلب من الطلاب تقييم فوائد

أن يكون الكائن ذاتي التغذية. **تستطيع**

الكائنات ذاتية التغذية إنتاج غذائها بنفسها.

لذلك فهي لا تعتمد على كائنات حية

أخرى كمصادر لغذائها.

الاهتمام

بالبيئة

لتقليل تكاليف الذهاب

إلى المدرسة، تشارك

مع زملائك السيارة نفسها، أو استقلّ وسائل

النقل العامة أو اذهب ماشياً على قدميك.

أو اركب الدراجة. وشجّع الطلاب على أن

يخذوا حذوك حتى ولو ليوم واحد في

الأسبوع.

سؤال حول الشكل 11 أكل لحوم وأكل نباتات

التدريس المتميز

ضعاف السمع عندما يكون في الصف طلاب يعانون صعوبات في السمع، تأكد من جودة الإضاءة. إذ إن الإضاءة الجيدة ستتيح لهم رؤية شفتيك وتعابير وجهك بوضوح، وهذا من شأنه أن يساعدهم على الفهم. لمزيد من الاقتراحات، راجع الصفحات 14T-15T.

تجربة مصفرة 1

الوقت المقدّر 30 min

احتياطات السلامة ناقش المخاوف المتعلقة بالسلامة في هذه التجربة قبل بدء العمل.

استراتيجية التدريس يمكن أن يعمل الطلاب في هذه التجربة بشكل منفرد أو في مجموعات صغيرة.

التحليل

1. آكلات النباتات: السنجاب الرمادي، الجراد، الخلد، الروبيان؛ آكلات اللحوم: لا يوجد؛ الكائنات متنوعة التغذية: الراكون، الثعلب الأحمر، جرد المسك؛ الكائنات الكانسة: الروبيان
2. الإجابة النموذجية: سيجبر إقصاء البلوط الأبيض من النظام الحيوانات الأخرى كالخلد على تلقّي الغذاء من البرسيم الأحمر، وبالتالي ستقل كمية البرسيم التي سيتغذى عليها جرد المسك. علاوةً على ذلك، لن يجد الراكون البلوط الأبيض ليتغذى عليه، لذلك سيزيد من استهلاكه لجرذ المسك.

سؤال حول الشكل 12

تكمن أهمية المحللات في الأنظمة البيئية في قيامها بتحليل الكائنات الحية الميتة والحشرات، لتمكين المنتجات من استخدام المواد المغذية المخزّنة فيها مرة أخرى.

التأكد من فهم النص لا تتغذى

آكلات النباتات إلا على النباتات/ الكائنات ذاتية التغذية؛ وتتغذى آكلات اللحوم على الكائنات غيرية التغذية؛ أما الكائنات متنوعة التغذية، فتتغذى على الكائنات وغيرية التغذية؛ كما تتغذى الكائنات الكانسة على المواد العضوية الميتة.



الشكل 12 يحصل هذا الفطر على طاقته الغذائية من جذع الشجرة الميتة. تُعدّ الفطريات محللات تدوّر المواد الموجودة في الكائنات الحية الميتة. اشرح سبب أهمية المحللات في النظام البيئي.

بالإضافة إلى آكلات النباتات وآكلات اللحوم، يوجد كائنات حية أخرى تتغذى على النباتات والحيوانات، تُسمى **كائنات متنوعة التغذية**. ومن أمثلة الكائنات متنوعة التغذية الدب والإنسان والطيّار المحاكي.

تعيد **الكائنات الكانسة** التي تتغذى على أجزاء من المواد الميتة في النظام البيئي المواد المغذية إلى التربة والهواء والماء لتعيد كائنات حية أخرى استخدامها. وتضم الكائنات الكانسة الديدان والعديد من الحشرات المائية التي تعيش في قاع الجداول، وتتغذى على أجزاء صغيرة من النباتات والحيوانات الميتة. أما المحللات، فعلى غرار الكائنات الكانسة، تحلل الكائنات الحية الميتة عن طريق إفراز إنزيمات هاضمة. وتُعدّ الفطريات، المبيّنة في الشكل 12، والبكتيريا من المحللات.

تقوم جميع الكائنات غير ذاتية التغذية بتحليل جزء من غذائها عند التغذي على كائنات حية أخرى. والجدير بالذكر أنّ المحللات هي الوسيلة والأداة الأساسية المستخدمة لتحليل المركبات العضوية وتوفير المواد المغذية إلى المنتجات لتستخدمها مرة أخرى. ومن دون وجود الكائنات الكانسة والمحللات، لن تتحلّل المواد العضوية ولن تتوافر المواد المغذية لكائنات حية أخرى.

✓ **التأكد من فهم النص** قارن وقابل بين أربعة أنواع مختلفة من الكائنات غير ذاتية التغذية.

نماذج انتقال الطاقة

يستخدم علماء البيئة السلاسل الغذائية والشبكات الغذائية لنمذجة انتقال الطاقة في نظام بيئي. ومثل أي نموذج آخر، تُعدّ السلاسل الغذائية والشبكات الغذائية تمثيلات مبسطة لانتقال الطاقة. وتُسمّى كل خطوة في السلسلة الغذائية أو الشبكة الغذائية **مستوى غذائي**. بذلك، تتشكّل الكائنات ذاتية التغذية المستوى الغذائي الأول في كل الأنظمة البيئية. أما الكائنات غير ذاتية التغذية، فتتشكّل المستويات الأخرى. باستثناء المستوى الغذائي الأول، تحصل الكائنات الحية في كل مستوى غذائي على طاقتها من المستوى الغذائي الذي يسبقه.

تجربة مصفرة 1

بناء شبكة غذائية

كيف تنتقل الطاقة من كائن حي إلى آخر في نظام بيئي ما؟ تبيّن السلسلة الغذائية مسارا واحداً لانتقال الطاقة في نظام بيئي ما. أما الشبكة الغذائية، فتبيّن العلاقات المتداخلة بين السلاسل الغذائية.

الإجراءات

1. حدد المخاطر المتعلقة بالسلامة في هذه التجربة قبل بدء العمل.
2. استخدم المعلومات التالية لبناء شبكة غذائية في النظام البيئي لمنطقة ما:
 - تتغذى الثعالب الحمراء على الراكون والروبيان والجراد والبرسيم الأحمر والخلد والسنجاب الرمادي.
 - يأكل الجراد جرد المسك والثعلب الأحمر والخلد البرسيم الأحمر.
 - يتغذى الخلد والسنجاب الرمادي والراكون على أجزاء من شجر البلوط.
 - يتغذى الروبيان على الطحالب الخضراء والحشرات. بينما يتغذى جرد المسك والثعلب الأحمر على الروبيان.
 - يتغذى الراكون على جرد المسك والخلد والسنجاب الرمادي وأشجار البلوط البيضاء.

التحليل

1. حدّد جميع آكلات النباتات وآكلات اللحوم والكائنات متنوعة التغذية والكائنات الكانسة في الشبكة الغذائية.
2. صنف كيف يمكن أن يتأثر جرد المسك في حال قضى أحد الأمراض على شجر البلوط.

180 الوحدة 7 • مبادئ علم البيئة

عرض توضيحي

د م ض م ف م الكائنات ذاتية التغذية أحضر كتلة من العشب أو ازرع بعض الأعشاب في إناء. ويمكن شراء قطع عشبية خاصة بالحيوانات الأليفة من متاجر الحيوانات الأليفة. ضع أيضًا إناءً أو كأساً فيه مياه من بركة يحتوي على طحالب عند مقدمة الغرفة.

أسأل الطلاب: ما المشترك بين الأعشاب والطحالب؟ ستتووع الإجابات. الإجابة النموذجية: لون الأعشاب، وبعض أنواع الطحالب أخضر. كما أنّ كلاهما كائن حيّ ذاتي التغذية يقوم بعملية البناء الضوئي.

ناقش مع الطلاب كيفية توفير هذه المنتجات للطاقة في الأنظمة البيئية المختلفة. الوقت المقدّر: 5 min

180 الوحدة 5 • مبادئ علم البيئة

تطوير المفاهيم

دم ض م ف م ناقش

تواصل مع الطلاب: تناولنا في القسم

السابق العلاقات بين المفترسات.

اسأل الطلاب: أي نوع من الحيوانات

يعتبر مفترساً؟ قد يقول الطلاب إنَّ

المفترسات هي من آكلات اللحوم.

وقد يكون قلة من الطلاب أقلّ تحديداً

ويقولون إنها مستهلكات. إذا قال الطلاب

إنَّ جميع المستهلكات مفترسات، فوضِّح

لهم أنَّ آكلات النباتات والكاسيات

مستهلكات لكنها ليست من المفترسات.

هل يمكن أن يكون الحيوان مفترساً

وليس من آكلات اللحوم؟ نعم، فبعض

الكائنات متنوعة التغذية قد تكون مفترسة

لبعض الوقت على الأقل.

ح تطوير المفاهيم

ض م توضيح مفهوم خاطئ

اسأل الطلاب: هل للسلسلة الغذائية

نهاية؟ ستختلف الإجابات. اشرح قانون

حفظ الطاقة المهم في الفيزياء: الذي

ينص على أنَّ المادة و/أو الطاقة لا تفنى

ولا تستحدث مع الوقت، بل، فقط، تتحول

من شكل إلى آخر، فيما تبقى كميتها ثابتة.

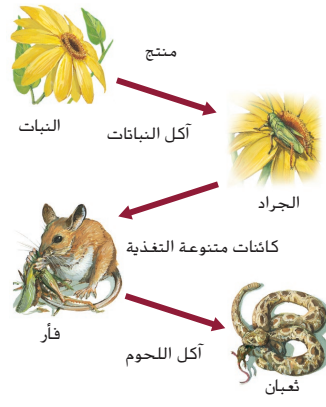
إضافةً إلى ذلك، سيتعلم الطلاب المزيد

عن إعادة تدوير المواد المغذية في القسم

التالي.

دم اعرض للطلاب أمثلة عن سلاسل

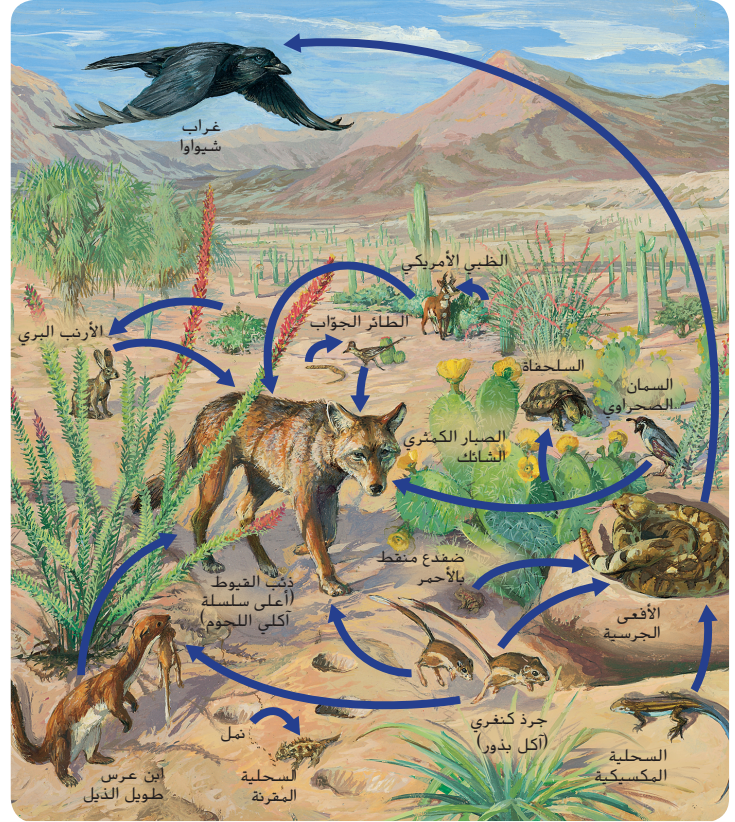
وشبكات غذائية قبل طرح السؤال.



الشكل 13 السلسلة الغذائية هي نموذج بسيط يُمثل انتقال الطاقة من كائن حي إلى آخر.

السلاسل الغذائية تُعد السلسلة الغذائية نموذجًا بسيطًا يبيّن كيف تنتقل الطاقة عبر نظام بيئي ما. ويوضِّح الشكل 13 سلسلة غذائية نموذجية في أرض عشبية. حيث تمثل الأسهم انتقال الطاقة في اتجاه واحد يبدأ عادة من الكائنات ذاتية التغذية وينتقل إلى الكائنات غير ذاتية التغذية. تستخدم الزهرة طاقة الشمس لصنع غذائها. ويحصل الجراد على طاقته بالتغذي على الزهرة، ويستمد الفأر طاقته من التغذي على الجراد. أمّا الأفعى، فتحصل على طاقتها من التغذي على الفأر. بذلك، يستخدم كل كائن حي جزءًا من الطاقة التي يحصل عليها من الكائن الحي الذي يتغذى عليه في العمليات الخلوية لبناء خلايا وأنسجة جديدة. وتحرر الطاقة المتبقية إلى البيئة المحيطة فتصبح غير متاحة لهذه الكائنات الحية.

الشبكات الغذائية تكون العلاقات الغذائية عادة أكثر تعقيدًا من السلسلة الغذائية المفردة لأن معظم الكائنات الحية تتغذى على أكثر من نوع واحد. فالطيور مثلاً تتغذى على البذور والفاكهة والحشرات المتنوعة. تجدر الإشارة إلى أنَّ الشبكة الغذائية هي النموذج الأكثر استخدامًا لتمثيل العلاقات الغذائية في النظام البيئي. وتُعدّ **الشبكة الغذائية** نموذجًا يمثل الكثير من السلاسل الغذائية المتداخلة والمسارات التي تنتقل فيها الطاقة عبر مجموعة من الكائنات الحية. ويبيّن الشكل 14 شبكة غذائية توضح العلاقات الغذائية في مجتمع أحيائي صحراوي.



الشكل 14 الشبكة الغذائية هي نموذج يبيّن طرقًا متعدّدة تنتقل فيها الطاقة بين الكائنات الحية.

القسم 2 • انتقال الطاقة في النظام البيئي 181

عرض توضيحي

السلاسل الغذائية اعرض على الطلاب سلسلة غذائية تتضمن ثلاث حلقات على الأقل مستخدمًا المواد الحية المتوفرة مثل الطحالب والبعوض والبرقعات وأسماك المنوة، أو صورًا مأخوذة من المجلات.

الوقت المقدّر: 10 min

م تدريب المهارات

م ف م الثقافة المرئية

أسأل الطلاب: ما أوجه المقارنة بين

نماذج الأهرام البيئية الثلاثة الواردة

في الشكل 15؟ تعرض جميع النماذج

الثلاثة كيفية انتقال المادة والطاقة عبر

نظام بيئي.

م د م قسّم الطلاب ضمن مجموعات

صغيرة واطلب منهم أن يملأوا رسم فيين

مستخدمين الأهرام البيئية الثلاثة.

ك دعم الكتابة

م د م التعلّم التعاوني

كتابة ملخص بعد قراءة هذا القسم

ومناقشته. كلف الطلاب بالعمل في

مجموعات صغيرة لإجراء عصف ذهني

متمحور حول 5 إلى 10 مصطلحات مهمة

من مصطلحات القسم. ثم اطلب منهم

استخدام كل مصطلح في جملة على أن

يتولى أحدهم كتابة كل جملة.

التقويم التكويني

التقييم

أسأل الطلاب: قارن وقابل بين كل من

السلسلة الغذائية والشبكة الغذائية.

تبيّن السلاسل الغذائية كيفية انتقال الطاقة

عبر نظام بيئي، بينما تبيّن الشبكة الغذائية

التفاعل بين السلاسل الغذائية.

المعالجة قم بنمذجة السلاسل الغذائية

والشبكات الغذائية مع الطلاب، ونظّمهم

في فرق مكوّنة من أربعة أفراد، يمثل كل

فرق منها سلسلة غذائية مختلفة. وعند

بناء السلاسل، اطلب من الفرق تشكيل

شبكة غذائية في ما بينهم يتصل فيها كل

فرد بفرد آخر على الأقل.

القسم 2 التقويم

ملخص القسم

- تحصل الكائنات ذاتية التغذية على الطاقة من الشمس أو تستخدم طاقة من بعض المواد الكيميائية لتصنع غذاءها.
- تضم الكائنات غير ذاتية التغذية آكلات النباتات وآكلات اللحوم والكائنات متنوعة التغذية والكائنات الكاسية.
- المستوى الغذائي هو مرحلة في السلسلة الغذائية أو الشبكة الغذائية.
- السلاسل الغذائية والشبكات الغذائية والأهرام البيئية هي نماذج تُستخدم لتبيّن كيفية انتقال الطاقة عبر الأنظمة البيئية.

فهم الأفكار الأساسية

- المفرد قارن وقابل بين الكائنات ذاتية التغذية والكائنات غير ذاتية التغذية.
- وضّح انتقال الطاقة عبر سلسلة غذائية بسيطة يكون فيها الأسد المستهلك النهائي.
- صنّف الكلب الأليف كمخلوق ذاتي التغذية أو غير ذاتي التغذية، واكل النباتات أو أكل اللحوم أو متنوع التغذية. اشرح.
- قيّم تأثير انخفاض الطاقة الشمسية أو تلاشيها في الكائنات الحيّة.
- فكّر بشكل ناقد أنشئ شبكة غذائية بسيطة للكائنات الحيّة في مجتمعك.
- الرياضيات في علم الأحياء ارسم هرم طاقة لسلسلة غذائية مكوّنة من أعشاب وبقرة فراشة وخنفساء وسحلية وأفعى وطيّار جوّاب. وافترض أن الطاقة المتوفرة للأعشاب هي 100%. بيّن مقدار الطاقة المفقودة في كل مرحلة والمقدار المتبقي للمستوى الغذائي التالي.

القسم 2 التقويم

- نحتاج الكائنات ذاتية التغذية والكائنات غيرية التغذية إلى الطاقة، لكن الكائنات ذاتية التغذية تحصل على الطاقة من ضوء الشمس أو من المواد غير العضوية لإنتاج غذائها. أما الكائنات غيرية التغذية فتستمدّ الطاقة من خلال التغذي على كائنات حية أخرى.
- الإجابة النموذجية: أعشاب ← حيوان برّي ← أسد
- إن الهرة المنزلية كائن غيري التغذية. الهرة هي أيضًا كائن حيّ لاحم رغم أنّ الأغذية التجارية الخاصة بالهرة تحتوي على منتجات حيوانية ونباتية على حدٍ سواء، كالكعج والأرزّ.
- الإجابة النموذجية: مع تناقص كمية الطاقة المستمدة من الشمس، تقل كمية الطاقة التي تحصل عليها المنتجات. وستتناقص أعداد المنتجات

- التي تتغذى عليها المستهلكات، وستكون المنتجات المتوفرة محدودة. بالتالي، ستقل أعداد المستهلكات التي تتغذى عليها آكلات اللحوم. وعندما تنضب الطاقة الشمسية، سيتوقف النظام.
- ستختلف الإجابات، لكن يجب أن تتضمن كل الشبكات الغذائية منتجات وآكلات نباتات وآكلات لحوم وكائنات كاسية.
 - يجب أن يعرض الهرم الأعشاب (الطاقة المتوفرة 100 بالمئة) في أقل مستوى، تليها بقرة الفراشة (الطاقة المتوفرة 10 بالمئة)، ثم الخنفساء (الطاقة المتوفرة 1 بالمئة)، يليها السحلية (الطاقة المتوفرة 0.1 بالمئة)، ثم الأفعى (الطاقة المتوفرة 0.01 بالمئة)، وأخيرًا الطائر الجوّاب (الطاقة المتوفرة 0.001 بالمئة) في المستوى الأعلى.